العوامل المهنية والتنظيمية المؤثرة على الأداء المهني للمصورين الصحفيين العاملين في المؤسسات الصحفية المصرية

أ. أميرة عز الدين سيد*

إشراف أ.د. شريف درويش اللبان**

ملخص الدراسة:

استهدفت الدراسة رصد سمات المصور الصحفي وتحديد أهم عوامل بيئة العمل الداخلية المهنية والتنظيمية المؤثرة على الأداء المهني له بوصفه قائمًا بالاتصال في المؤسسات الصحفية المصرية، وتحديد مدى تأثير تلك العوامل، بما يتيح رصد وتحليل وتفسير الوضع القائم لأقسام التصوير الصحفي في المؤسسات الصحفية المصرية وأساليب إدارة العمل بها على مستوى القائم بالاتصال، وذلك بالاعتماد على نظرية حارس البوابة ومدخل الممارسة المهنية كإطار نظري لها.

وهي دراسة ميدانية تم تطبيقها باستخدام أداة (الاستبيان) كأداة لجمع البيانات، بالاعتماد على أُسلوب المسح بالعينة المتاحة؛ لصعوبة إجراء المسح الشامل وحصر كل مفردات المجتمع الأصلي، المتمثل في المصورين الصحفيين العاملين في أقسام التصوير الصحفي في المؤسسات الصحفية المصرية القومية والحزبية والخاصة.

وخلصت الدراسة إلى أن المصورين الصحفيين يتعاملون أثناء ممارستهم الصحفية في إطار العديد من العوامل التي تؤثر على أدائهم المهني؛ وتختلف استجاباهم لتأثير تلك العوامل لعدة متغيرات بما يشمل خصائصهم الشخصية وخلفياتهم التعليمية والثقافية والاجتماعية وانتماءاتهم السياسية، بالإضافة إلى عوامل بيئة العمل الداخلية المعلقة بالهيكل التنظيمي الذي يحدد أدوار ومهام المصورين الصحفيين داخل أقسام التصوير الصحفي، والسياسة التحريرية، وغيرها من العوامل التي تفرض في مجملها مجموعة من الضغوط على الأداء المهني للمصورين الصحفيين كونها تشكل عدة تحديات للممارسة المهنية داخل المؤسسات الصحفية.

الكلمات المفتاحية:

المصور الصحفي، العوامل المهنية، العوامل التنظيمية، الأداء المهني، القائم بالاتصال.

* المدرس المساعد بقسم الصحافة بكلية الإعلام- جامعة القاهرة

** الأستاذ بقسم الصحافة بكلية الإعلام - جامعة القاهرة

Professional and organizational factors affecting the performance of photojournalists working in professional Egyptian press institutions

Abstract:

The study aimed to monitor the characteristics of the photojournalist and identify the most important factors of the internal professional and organizational work environment that affect his professional performance as a communicator in Egyptian press institutions, and to determine the extent of the influence of these factors, which allows monitoring, analyzing and interpreting the current situation of photojournalism departments in Egyptian press institutions and the methods of managing work in them at the level of the communicator, relying on the gatekeeper theory and the professional practice approach as a theoretical framework.

It is a field study that was implemented using the (questionnaire) tool as a tool for collecting data, relying on the survey method with the available sample; due to the difficulty of conducting a comprehensive survey and limiting all the components of the original community, represented by photojournalists working in photojournalism departments in Egyptian national, partisan and private press institutions.

The study concluded that photojournalists deal during their journalistic practice within the framework of many factors that affect their professional performance; Their response to the impact of these factors varies due to several variables, including their personal characteristics, educational, cultural and social backgrounds, and political affiliations, in addition to the factors of the internal work environment related to the organizational structure that defines the roles and tasks of photojournalists within photojournalism departments, editorial policy, and other factors that, in their entirety, impose a set of pressures on the professional performance of photojournalists, as they constitute several challenges to professional practice within journalistic institutions.

Keywords:

Photojournalist, Professional factors, Organizational factors, Professional performance, Communicator.

مقدمة الدراسة:

أدت التطورات التكنولوجية المتتابعة في وسائل الإعلام المختلفة إلى الدخول في عصر جديد يتسم بالتدفق الإخباري المتلاحق لما يحدث في مختلف أنحاء العالم، وفي هذا السياق اتخذت الصورة الصحفية مكانًا متميزًا يساهم في نقل ما يجري من أحداث لقدرتها الفائقة على نقل المعاني والتعبيرات والمشاعر بأسلوب يفوق قدرة الكلمات على التعبير، فدائمًا ما يقال أن "الصورة تُقدر بألف كلمة" وهي عبارة تدعم فكرة أن الصورة بمفردها يمكن أن تحكي القصة بأكملها أو تضيف لها ما لا يمكن صياغته بالكلمات، وهو ما يؤكد أهمية مصاحبة الصورة للقصص الإخبارية.

وفي حين تعاني الصحف في عصرنا الحالي مشكلات عدة تمثل تحديات وتطرح تساؤلات حول مستقبلها، قد يكون التصوير الصحفي وسيلة فعالة لإعادة القراء إلى الصحف، ففي ظل الثقافة التي أصبحت بصرية بالدرجة الأولى، يتابع القراء والمستخدمين بحماس المواد المرئية في الصحف والمواقع الإخبارية، لذا لا بد من تطوير أساليب استخدام الصحف للصور والمواد المرئية، وتحديد كيف تعكس الثقافة السائدة داخل غرف الأخبار في المؤسسات الصحفية الاختيارات المتعلقة بالصور، ومن الذي يحدد هذه الاختيارات، وما هي أساليب العمل المتبعة داخل أقسام التصوير وكيف يتم التنسيق بينها وبين الأقسام الأخرى.

وقد انعكس الاهتمام بمجال التصوير الصحفي والمواد المرئية في الصحافة بشكل عام على المجال الأكاديمي، فقد شهدت السنوات الأخيرة زيادة ملحوظة في عدد الدراسات العربية في مجال التصوير الصحفي، إلا أن اهتمام الباحثين في هذا المجال انصب على دراسة المحتوى أو المضمون، بينما غاب الاهتمام بعنصرين رئيسين هما الجمهور والقائم بالاتصال.

ولعل دراسات الجمهور في مجال التصوير الصحفي كان الاهتمام بها مبكرًا من حيث التركيز على أهمية المواد المصورة بالنسبة للجمهور وأثرها على العمليات الإدراكية من حيث الفهم والتذكر، لكن الباحثة لاحظت استبعاد الجمهور في الدراسات الحديثة في مجال التصوير الصحفي، وكذلك الأمر فيما يتعلق بدراسة القائم بالاتصال، وأساليب إدارة العمل داخل أقسام التصوير الصحفي.

فدراسة المصور الصحفي بوصفه قائمًا بالاتصال في الصحافة المصورة لا تقل أهمية عن دراسة المحتوى أو المضمون المرئي أو المصور، فهو المُنتِج الرئيسي للرسالة الإعلامية سواء في الصور الثابتة أو المتحركة (الفيديو) والتي تم تناولها بالبحث بشكل مستفيض عبر دراسات الأُطر المصورة ودراسات التحليل السيميولوجي في مختلف القضايا والأحداث.

وبناءً على ما سبق، تأتي أهمية هذه الدراسة باعتبارها محاولة علمية للكشف عن عوامل بيئة العمل الداخلية خاصة العوامل التنظيمية والمهنية المؤثرة على الأداء المهني للمصور الصحفي بوصفه قائمًا بالاتصال في المؤسسات الصحفية المصرية، والتي تشمل عدة عوامل منها: الأمان والاستقرار الوظيفي والهيكل الإداري والتنظيمي والتقييم وفرص الترقي

والسياسة التحريرية وتوافر أدوات العمل ووسائل الحماية والتدريب والتأهيل، وذلك للوقوف على واقع العمل في أقسام التصوير الصحفي.

مشكلة الدراسة:

يتعامل المصورون الصحفيون أثناء ممارستهم الصحفية في إطار العديد من العوامل التي تؤثر على أدائهم المهني؛ وتختلف استجاباهم لتأثير تلك العوامل لعدة متغيرات بما يشمل خصائصهم الشخصية وخلفياتهم التعليمية والثقافية والاجتماعية وانتماءاتهم السياسية، بالإضافة إلى عوامل بيئة العمل الداخلية المعلقة بالهيكل التنظيمي الذي يحدد أدوار ومهام المصورين الصحفيين داخل أقسام التصوير الصحفي، والسياسة التحريرية، وغيرها من العوامل التي تفرض في مجملها مجموعة من الضغوط على الأداء المهني للمصورين الصحفيين كونها تشكل عدة تحديات للممارسة المهنية داخل المؤسسات الصحفية.

مما تقدم، تتحدد مشكلة الدراسة في رصد سمات المصور الصحفي وتحديد أهم عوامل بيئة العمل الداخلية المهنية والتنظيمية المؤثرة على الأداء المهني له بوصفه قائمًا بالاتصال في المؤسسات الصحفية المصرية، وتحديد مدى تأثير تلك العوامل، بما يتيح رصد وتحليل وتفسير الوضع القائم لأقسام التصوير الصحفي في المؤسسات الصحفية المصرية وأساليب إدارة العمل بها على مستوى القائم بالاتصال.

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من كونها تساهم في مجال دراسات التصوير الصحفي في المكتبة العربية فيما يتعلق بالمصور الصحفي، بوصفه قائمًا بالاتصال في المؤسسات الصحفية المصرية لا يمكن إغفال دوره في إنتاج المواد المصورة التي أصبحت تحظى باهتمام لافت في الاتجاهات الحديثة في الصحافة، مما يتطلب دراسة سماته وعوامل بيئة العمل الداخلية المؤثرة على أدائه المهني في أقسام التصوير الصحفي.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق هدف رئيس يكمن في رصد وتحليل عوامل بيئة العمل الداخلية المهنية والتنظيمية وتأثيرها على الأداء المهني للمصور الصحفي في أقسام التصوير الصحفي في المؤسسات الصحفية المصرية، وينبثق منه الأهداف الفرعية التالية:

1- التعرف على السمات الشخصية والمهنية للمصورين الصحفيين في المؤسسات الصحفية عينة الدراسة، والمهام المطلوبة منهم.

2- رصد وتوصيف العوامل التنظيمية والمهنية المؤثرة على الأداء المهني للمصور الصحفي في المؤسسات الصحفية عينة الدراسة.

3- التعرف على تأثير السياسة التحريرية على الأداء المهني للمصورين الصحفيين العاملين في المؤسسات الصحفية عينة الدراسة.

الدراسات السابقة:

بعد مسح التراث العلمي فيما يخص الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، تم تقسيم الدراسات السابقة إلى محورين رئيسيين، كما يلي:

المحور الأول: دراسات اهتمت بواقع أقسام التصوير الصحفي، والعوامل المؤثرة على مهنة المصور الصحفي باعتباره قائمًا بالاتصال.

1) دراسة سهى عبد الرحمن محمد المهدي (2021)[1]، وهي دراسة وصفية استهدفت التعرف على أهم الصعوبات التي تواجه المصورين الصحفيين أثناء تغطية أحداث الصراع، ورصد درجة وعيهم وتطبيقهم لأخلاقيات نشر الصور الصحفية لأحداث العنف والصراع، بالاعتماد على مدخلي الممارسة المهنية والمسئولية الاجتماعية، ومن خلال تطبيق صحيفة الاستبيان على عينة قوامها 99 مصور صحفي من الصحف القومية والحزبية والخاصة.

وانتهت الدراسة إلى أن أبرز الصعوبات المهنية أثناء العمل الميداني تتمثل في غياب ثقافة السلامة المهنية وكذلك غياب التشريعات والقوانين التي تحمي المصورين، وخلال تغطية أحداث العنف والاشتباكات يتم إبراز الصراع وحجم الدمار وطرفي الصراع، وتطبيقًا للمعايير الأخلاقية يحرص المصورين الصحفيين على عدم نشر مشاهد العنف والدماء، وتغيير لون الصورة إلى الأبيض والأسود وتصغير حجمها لتقيل التأثير السلبي.

2) دراسة دراسة فتحي إبراهيم (2020)[2]، وهي دراسة وصفية استهدفت التعرف على السمات الشخصية والمهنية وبيئة العمل التي يعمل فيها المصور الصحفي كونه قائمًا بالاتصال، وحجم الرضا الوظيفي له وعلاقته بزملائه ورؤساءه وعلاقته بقيادات الصحيفة؛ ورصد المشكلات التي يعاني منها المصور الصحفي، وذلك بالاعتماد على المقابلة الحرة وصحيفة الاستبيان التي تم تطبيقها على عينه قوامها 30 مصور صحفي من صحيفة الوطن وموقع مصراوي.

وانتهت الدراسة إلى أن أبرز العوامل المؤثرة على بيئة عمل المصور الصحفي تتمثل في السياسة التحريرية، ومدى تقبل التوجيه من قبل المحررين، وكما أشارت النتائج إلى أن أهم مصادر الخبرة تأتي من خلال كبار المصورين والاحتكاك بزملاء القسم والتعلم منهم، ومن أهم معوقات الممارسة المهنية الضغوط الأمنية المتكررة وتشمل ما يتعرض له المصور الصحفي من ملاحقات واعتداء واحتجاز وإتلاف وتكسير المعدات، وبرغم صعوبات المهنة إلا نسبة كبيرة أكدت رضاها عن مكانتهم الوظيفية داخل المؤسسة الصحفية، في حين أنهم غير راضون عن وضعهم المادي.

3) دراسة محمد زهير (2019)[3]، واستهدفت الدارسة التعرف على العوامل المؤثرة على الممارسة المهنية للمصور الصحفي الفلسطيني، وما يتعرض له من الضغوط مختلفة داخلية وخارجية، ومدى تأثير تكنولوجيا الاتصال الحديثة على عمله، وذلك في ضوء

نظرية حارس البوابة الإعلامية، من خلال دراسة ميدانية بأسلوب الحصر الشامل للمصورين الصحفيين في فلسطين.

وانتهت الدراسة إلى أن أبرز المشكلات التي يواجهها المصورون تتمثل في غياب الضمانات الاقتصادية مما يؤثر على الممارسة المهنية الميدانية لهم، وكذلك غياب الضمانات الشخصية للمصور الصحفي أثناء عمله وحمايته من التعرض للإيذاء أو الاعتقال والتعذيب، بالإضافة إلى قلة اهتمام الإدارة بسلامة المصورين، كما جاءت العوامل الذاتية في مقدمة العوامل المؤثرة على الممارسة المهنية للمصور الصحفي الفلسطيني، تليها العوامل التنظيمية والمهنية.

4) دراسة رحاب محمد أنور (2018)[4]، واستهدفت الدراسة الاقتراب من واقع العمل للمصور الصحفي بالصحف المصرية من خلال التعرف على سماتهم ومهاراتهم ومدى تكيفهم مع التطورات الحديثة في مجال التصوير الصحفي، بالإضافة إلى رصد العوامل المؤثرة على أدائهم وأبرز معوقات الممارسة المهنية، وذلك من خلال دراسة ميدانية على عينة من المصورين الصحفيين في الصحف المصرية القومية والحزبية والخاصة.

وانتهت الدراسة إلى المصور الصحفي الناجح لابد أن يتسم بعدة سمات أهمها الحس الصحفي والمسئولية والجرأة والإبداع، وفي حين ساهم تطور تقنيات التصوير الرقمي في التقاط الصور إلا أنها تسببت في وجود دخلاء بالمهنة إلى جانب تنامي ظاهرة المصور المواطن، كما أنها أثرت على أخلاقيات المهنة، كما تشكل الضغوط الأمنية ومنع التصوير في حالة عدم وجود تصريحات التصوير وعدم الترحيب بالمصورين في بعض الأماكن والأحداث أهم معوقات ممارسة العمل في مجال التصوير الصحفي.

5) دراسة T.J. Thomson (2018)[5]، عن المصورين ومحرري الصور العاملين لحسابهم الخاص في ظل بيئة العمل الافتراضية، واستهدفت الدراسة الإجابة على تساؤل رئيس حول طبيعة العلاقة بين المصور ومحرر الصور في ظل تطورات بيئة العمل التي تميل إلى الافتراضية الرقمية، وما إذا كانت تلك التطورات ساهمت في توطيد أو تراخي هذه العلاقة، كما استهدفت الدراسة اختبار تأثير التفاعلات الافتراضية على مدى تعلم المصورين ومدى جودة ما ينتجونه من مواد إعلامية، وذلك من خلال مقابلات متعمقة مع المصورين ومحرري الصور العاملين لحسابهم الخاص في أبرز المنصات الإعلامية في الولايات المتحدة، بالاسترشاد بالنظريات الاجتماعية والمهنية ونظريات التعلم.

وانتهت الدراسة إلى أن النموذج الذي أفرزه العصر الرقمي أو نموذج العمل الحر المستقل Freelance، أثر بشكل كبير على صناعة الصحافة المصورة بشكل عام وأثر على قيمها وأولوياتها وبنيتها التنظيمية، كما أنه يعد نموذجًا خطيًا أكثر من النموذج التقليدي للموظف الهرمي، وفي حين له تأثير إيجابي على تنوع القوى العاملة، لكنه من ناحية أخرى له تأثير سلبي فيما يتعلق بالتطوير المهني وفرص التعلم لأصحاب العمل الحر، حيث تقل فرصهم في تلقي الملاحظات والتعليقات Feedback على منتجهم

الإعلامي من قبل المحررين، حيث يقل التواصل وجهًا لوجه في ضوء بيئة العمل الافتراضية.

6) دراسة Adrian Hadland, David Campbell and Paul Lambert (2016)[6]، تطرح الدراسة مجموعة من التساؤلات حول مستقبل المهنة، فيما يتعلق بالمخاطر التي يواجهها المصور الصحفي، ومدى تأثير التحول في اقتصاديات الإعلام على توظيف المصورين، وانعكاس ذلك على جودة الصور، وأخلاقيات المهنة ومستقبلها في ظل صعود تيار صحافة المواطن ومنصات التواصل الاجتماعي، وذلك من خلال استبيان دولي على عينة قوامها 1500 مفردة من المصورين المحترفين العاملين في 100 دولة.

وانتهت الدراسة إلى وجود تغير في أنماط العمل ومصادر الدخل والتكنولوجيا المعتمدة وكذلك المبادئ الأخلاقية للمهنة، بما يفرض على المصور الصحفي ضرورة الاستجابة بطرق مختلفة والتكيف مع التكنولوجيا الحديثة والمنصات الإعلامية الجديدة، كما أشار النتائج إلى وجود مخاوف لدى المصورين الصحفيين نابعة من مخاطر وتحديات عدة، أبرزها الخوف من التعرض للمخاطر الجسدية أثناء العمل الميداني.

7) دراسة Adrian Hadland, David Campbell and Paul Lambert (2015)[7]، عن وأوضاع المصورين، واستهدفت الدراسة رصد الوضع العام العالمي لمهنة التصوير الصحفي في العصر الرقمي، عن طريق التعرف على ظروف العمل والممارسات المهنية وكيفية استخدام التكنولوجيا ومدى الالزام بالأخلاقيات المهنية لدى عدد كبير من المصورين في جميع أنحاء العالم، وذلك بتطبيق استبيان إلكتروني على عينة قوامها 1556 مفردة من المصورين الصحفيين المحترفين من أكثر من 100 دولة كأول مسح دولي واسع النطاق من نوعة.

وانتهت الدراسة إلى هيمنة الرجال على مهنة التصوير الصحفيعالميًا وضعف التمثيل النسائي في المهنة، ويرجع ذلك لعدة صعوبات أبرزها طبيعة العمل الميداني بالإضافة إلى اعتبارات أُخرى، كما أشارت الدراسة إلى تزايد الاتجاه نحو العمل الحر دون التقيد بالوظيفة التقليدية في الصحف، كما أكد المصورون عينة الدراسة أن التطورات التكنولوجية فرضت مجموعة من التحديات خاصة فيما يتعلق بمجال الأخلاقيات.

المحور الثاني: دراسات تناولت الأداء المهني أو الممارسة المهنية لدى القائم بالاتصال وعوامل بيئة العمل الداخلية المؤثرة عليه.

1) دراسة عبلة عبد النبي (2023)[8]، عن العوامل المؤثرة على الأداء المهني للقائم بالاتصال في في الصحف الإقليمية المطبوعة في ضوء البيئة الرقمية، واستهدفت الدراسة رصد السمات المهنية للقائم بالاتصال في الصحف الإقليمية المطبوعة والإلكترونية في إقليم شمال الصعيد، والتعرف على عوامل بيئة العمل الداخلية والخارجية المؤثرة على أدائهم ومدى استخدامهم للتكنولوجيا، وهي دراسة ميدانية

أُجريت على عينة من الصحفيين، في ضوء نظريتي حارس البوابة وثراء وسائل الإعلام ومدخل المسئولية المهنية.

وانتهت الدراسة إلى تحسن مستوى الأداء المهني للصحفيين بعد إدخال تكنولوجيا الحاسب الآلي مقارنة بالسابق، ووجود علاقة بين سنوات الخبرة في العمل الصحفي المحلي ومدى إجادة المبحوثين لاستخدام التكنولوجيا الحديثة في عملهم الصحفي، كما توصلت الدراسة إلى وجود عدد من عوامل بيئة العمل الداخلية المؤثرة على الأداء المهني للقائم بالاتصال في الصحف الإقليمية في مقدمتها السياسة التحريرية والجوانب المالية والإدارية.

2) دراسة سامح أحمد (2022)[9]، عن واقع الممارسة المهنية لعمل القائم بالاتصال في الصحافة الاستقصائية، واستهدفت الدراسة التعرف على رؤية القائم بالاتصال في الصحافة الاستقصائية لإشكاليات الممارسة المهنية للعمل الصحفي الاستقصائي في الصحف اليومية المصرية وانعكاسها على الأداء المهني، وذلك من خلال رصد العوامل والمتغيرات المختلفة التي تحكم طبيعة هذه الإشكاليات وتحددها وتفسرها، وذلك في ضوء نظرية "المسئولية الاجتماعية" ونظرية "حارس البوابة"، وهي دراسة ميدانية أُجريت بأسلوب الحصر الشامل للصحفيين الاستقصائيين في الصحف اليومية الثلاثة (الأهرام- الوفد- الوطن)، بالاعتماد على المقابلات المتعمقة.

وانتهت الدراسة إلى مجموعة من الإشكاليات والصعوبات التي قابلت – ولا تزال تقابل- الصحفيين الاستقصائيين عند تنفيذهم التحقيقات الاستقصائية، يأتي في مقدمتها فرض السرية على بعض المعلومات، وعدم السماح بالاطلاع على الوثائق والمستندات، وفي هذا الإطار اقترح المحررين الاستقصائيين ضمان الوصول للمعلومات وحرية الاطلاع على الوثائق والبيانات في الجهات والمؤسسات المختلفة، وتطوير القوانين الصحفية القائمة بشكل يضمن لهم ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي بحرية دون تخوف من الملاحقات القضائية، مما يؤثر سلبيًا على مستوى أدائهم المهني.

3) دراسة محمد عبد الفتاح (2022)[10]، عن العوامل المؤثرة في القائم بالاتصال كمُنتج للرسالة الإعلامية في المؤسسات الصحفية المصرية، واستهدفت الدراسة رصد أبرز العوامل التي تؤثر على القائم بالاتصال ورصد التحديات والمشكلات التي تواجهها المؤسسات الصحفية المصرية في العصر الرقمي، وطرح أهم المقترحات والحلول لمواجهتها، من خلال دراسة ميدانية على عينة من القائمين بالاتصال في مؤسستي: أخبار اليوم والوطن بالاعتماد على أداة الاستبيان بالمقابلة.

وانتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها: وجود عدة عوامل تؤثر في القائم بالاتصال في المؤسسات الصحفية وتشكل التحديات التي تواجهها، جاء في مقدمتها انخفاض موارد المؤسسات الصحفية مما أدى إلى تخفيض في الأجور والتكلفة، وضعف التأهيل والتدريب المهني للكوادر البشرية على استخدام التقنيات الرقمية، وضعف الرضا

الوظيفي بين العاملين، بينما شملت أبرز المقترحات تعديل التشريعات الخاصة بملكية الصحف، وتقليص عدد العاملين والتأهيل والتدريب المستمر وتطوير مهارات الكادر البشري لتناسب العصر الرقمي.

4) دراسة حسن الشويحي (2021)[11]، عن العوامل المؤثرة على الأداء المهني لمراسلي الصحف بالمحافظات، واستهدفت الدراسة في شقها الميداني الكشف عن العوامل التي تؤثر على الأداء المهني لمراسلي الصحف في المحافظات، والتعرف على أهم المشكلات التي يواجهونها أثناء أداء عملهم، واستهدفت في شقها التحليلي رصد مدى إسهامهم في الكشف عن الواقع والمشاكل التي تواجه المواطنين في المحافظات، وأُجريت الدراسة على عينة من مراسلي صحف الأهرام والوفد والمصري اليوم.

وانتهت الدراسة إلى أن أهم المعوقات التي تواجه مراسلي الصحف بالمحافظات وتؤثر على أدائهم المهني هي عدم تعاون المصادر معهم وكذلك ضعف الإمكانيات المادية التي تساعدهم على أداء عملهم، كما يأتي دور رئيس التحرير في النشر أو منع النشر في مقدمة العوامل المؤثرة على الأداء المهني لهم من خلال التدخل وحذف أجزاء من الموضوعات، ويرى المبحوثين ضرورة إعادة النظر في القوانين والتشريعات المتعلقة بالصحافة، والحق في الحصول على المعلومات لتمكينهم من أداء عملهم بمهنية عالية. وفيما يتعلق بفرص التدريب والتأهيل المهني، تقل فرص المراسلين في الحصول عليها بسبب صعوبة السفر إلى المقرات التي تقدم فيها الدورات التدريبية. كما أكدت النتائج أن الخصائص الديموغرافية لها دور فاعل في رفع الأداء المهني للمراسل.

5) دراسة علا حسن (2020)[12]، عن العوامل المؤثرة على الأداء المهني للقائم بالاتصال بوسائل الإعلام الإقليمية، وهي دراسة ميدانية استهدفت التعرف علي العوامل المؤثرة علي الأداء المهني للعاملين بوسائل الإعلام الإقليمية في ظل الثورة التكنولوجية، باستخدام منهج المسح الإعلامي على عينة قوامها 100 مفردة من العاملين بوسائل الإعلام الإقليمية في قطاع جنوب الصعيد (الصحف- الإذاعة- التليفزيون)، بالاعتماد على دليل المقابلة العلمية.

وانتهت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن صعوبة الوصول إلى مصادر المعلومات والإمكانات التكنولوجية المتطورة التي تمكن القائم بالاتصال من أداء عمله وكذلك السياسة التحريرية الصحفية على الترتيب تشكل أبرز العوامل التي تؤثر علي الأداء المهني للعاملين في وسائل الإعلام الإقليمية بإختلاف الوسيلة، بالإضافة إلى التأثير الإيجابي للتكنولوجيا على الأداء المهني مما يعني ضرورة استخدام التكنولوجيا بما ينعكس على جودة المضمون ويحقق تفاعل جيد مع الجمهور، أما عن المعايير التي تحكم العمل في وسائل الإعلام الإقليمية في ظل الثورة التكنولوجية فقد تصدرت مواثيق الشرف الإعلامية في الثلاث وسائل.

6) دراسة خالد زكي أبو الخير (2017)[13]، عن محددات صناعة القرار التحريري في الصحافة المصرية وانعكاساتها على الأداء المهني، وهي دراسة تحليلية وميدانية استهدفت الكشف عن محددات صناعة القرار التحريري في عينة من الصحف المصرية بمختلف أنماط ملكياتها وتوجهاتها (الأهرام- الوفد- المصري اليوم- الفجر)، وانعكاساتها على الأداء المهني، وذلك في ضوء نظرية تحليل النظم الإعلامية.

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من السمات والملامح العامة لبيئة العمل بصحف الدراسة والتي تؤثر في الأداء الصحفي، وتنوعت ما بين سمات إيجابية منها: وجود معايير واضحة للترقي الوظيفي، وحرص الصحيفة على رفع معدلات الرضا الوظيفي لدى محرريها ووجود نظام عادل للأجور والحوافز المالية، وتوفير الدورات التدريبية، وإيمان إدارة الصحيفة بدور التكنولوجيا الحديثة في تطوير الأداء الصحفي، أما السمات السلبية فكان أبرزها: انتشار ظاهرة الشللية داخل الصحيفة، وتدني رواتب الصحفيين بشكل يدفعهم إلى العمل في أكثر من جهة، وتشجيع الصحفيين على جلب الإعلانات والحصول على نسبة منها.

7) دراسة أسماء صالح (2017)[14]، عن العوامل المؤثرة على الأداء المهني للقائم بالاتصال بمواقع الصحف الإلكترونية العراقية ودورها في تطوير تلك المواقع، وهي دراسة تحليلية وميدانية استهدفت في شقها الميداني تحديد أهم العوامل المؤثرة في الأداء المهني للقائم بالاتصال بمواقع الصحف الإلكترونية العراقية، من حيث: العوامل الإدارية والفنية، عوامل الرضا الوظيفي، العوامل الاقتصادية، العوامل الاجتماعية، العوامل السياسية، ودراسة العلاقة بين العوامل الديموجرافية (العمر– سنوات الخبرة – المستوى التعليمي- النوع) والتوجهات السياسية لمواقع الصحف، وأهم العوامل المؤثرة في الأداء المهني للقائم بالاتصال، وذلك بالاعتماد على أداة صحيفة الاستقصاء بالمقابلة والتي تم تطبيقها على عينة قوامها 47 مفردة من القائمين بالاتصال في صحف الدراسة (صحف الصباح، والتآخي، والمشرق، وطريق الشعب)، وذلك في ضوء نظرية حارس البوابة الإعلامية.

وانتهت الدراسة إلى أن أهم العوامل السياسية المؤثرة في الأداء المهني للقائم بالاتصال تمثلت في عدم الاستقرار السياسي في العراق، وعدم حماية الإعلاميين من قبل الجهات الأمنية، وتمثلت أهم عوامل الرضا الوظيفي المؤثرة في الأداء المهني في توافر وسائل الاتصال الحديثة في مواقع تلك الصحف وفاعليتها، والتقدير الإداري والمعنوي والحافز أو التشجيع المادي، وأيضًا توفر فرصة الترقية فى العمل. كما تمثلت أهم العوامل الإدارية والفنية في التأثر بتوجهات الرؤساء عند صياغة الرسالة الاتصالية، وعدم اهتمام إدارات تلك المواقع بمضمون المادة التي تقدمها، وعدم توفر الرغبة لدى العاملين في مواكبة التطور التقني، وأيضًا تحيز اتخاذ القرارات داخل مواقع تلك الصحف، وتمثلت أهم العوامل الاقتصادية في اختلاف الأجور في موقع الصحيفة التي يعمل بها القائم بالاتصال عن أجور العاملين في بعض مواقع الصحف الأخرى.

تساؤلات الدراسة:

1- ما السمات الشخصية والمهنية للمصورين الصحفيين في المؤسسات الصحفية عينة الدراسة (النوع- السن- التخصص العلمي- الخبرة)؟

2- ما المهمام المطلوبة من المصور الصحفي داخل أقسام التصوير الصحفي؟

3- كيف تؤثر العوامل التنظيمية والمهنية وأساليب تنظيم وإدارة العمل في أقسام التصوير الصحفي (الأمان والاستقرار الوظيفي والهيكل الإداري والتنظيمي والتقييم وفرص الترقي) على الأداء المهني للمصورين الصحفيين في المؤسسات الصحفية عينة الدراسة؟

4- كيف تؤثر السياسة التحريرية على الأداء المهني للمصورين الصحفيين في المؤسسات الصحفية عينة الدراسة؟

الإطار النظري للدراسة:

تعتمد الدراسة على نظرية حارس البوابة الإعلامية التي تتحدث عن القائمين والمسئولين عن الوسيلة الإعلامية، الذين يتحكمون بمضمون الرسالة المنشورة، حيث تمر الرسالة الإعلامية بعدة مراحل، تنتقل من المصدر إلى المتلقي ليتم اتخاذ القرار ما إذا كانت الرسالة ستنشر كما هي أم لا أم ستنشر بعد إجراء تعديلات عليها[15]، وفي هذا الصدد يمكن فهم وظيفة "البوابة" من خلال فهم المؤثرات أو العوامل التي تتحكم في القرارات التي يصدرها حارس البوابة[16]، وتعتمد الدراسة على هذه النظرية للتعرف على العوامل المختلفة التي تؤثر على عمل المصور الصحفي باعتباره قائمًا بالاتصال وحارسًا للبوابة الإعلامية، والتعرف على كيفية تأثير هذه العوامل على الأداء المهني للمصور الصحفي في المؤسسات الصحفية المصرية.

كما تعتمد الدراسة على مدخل الضغوط والممارسة المهنية، حيث يعتبر هذا المدخل أحد المداخل التي تركز كثيرًا على القائم بالاتصال باعتباره المسئول الأول عن إعداد المواد الإعلامية. ويفترض هذا المدخل أن المضمون الإعلامي يتأثر بدرجة كبيرة باتجاهات الممارسة المهنية للقائم بالاتصال وخصائصها، وعلى الجانب الآخر تتأثر الممارسة المهنية للقائم بالاتصال بعدد كبير من العوامل مثل: التنظيم الإداري في المؤسسة، والتأهيل العلمي والمهني، ثم اتجاهات العلاقات الوظيفية والاجتماعية بين المستويات المختلفة وبين الزملاء بجانب العوامل المتعددة التي تؤثر في مستوى الرضا الوظيفي. فالناتج الإعلامي لا يتأثر فقط بالعوامل الخارجية في البيئة أو السياق الاجتماعي أو جمهور المتلقين أيضًا، ولكنه يتأثر أيضًا بدرجة كبيرة باتجاهات الممارسة الإعلامية[17].

الإطار المنهجي للدراسة:

نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى نمط الدراسات الوصفية التحليلية، التي تستهدف جمع البيانات عن الظاهرة وتصنيفها وتحليلها، واستخلاص نتائج ودلالات مفيدة بما يقدم صورة دقيقة عن الظاهرة وقدرًا من التفسير لجوانبها.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على منهج المسح، بوصفه جهدًا علميًا منظمًا لجمع البيانات والمعلومات[18]، وذلك بالاعتماد على أسلوب المسح الميداني لعينة من المصورين الصحفيين بالمؤسسات الصحفية المصرية القومية والحزبية والخاصة.

أدوات الدراسة:

تعتمد الدراسة الميدانية على استخدام صحيفة الاستقصاء (الاستبيان)، وقد تم تصميمها بحيث تحقق أهداف الدراسة وتغطي كافة أبعادها ومتغيراتها المختلفة.

اختبارا الصدق والثبات:

تم قياس صدق المحتوى من خلال قياس الصدق الظاهري Face Validity لاستمارة الاستبيان من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين(*). كما تم إجراء اختبار قبلي Pretest على عدد (10) مصورين صحفيين، ليتسنى التأكد من فهم واستيعاب المبحوثين للأسئلة وعبارات المقاييس التي تضمنتها استمارة الاستبيان، كما تم التأكد من ثبات الاستمارة بالاعتماد على أُسلوب إعادة الاختبار Retest عن طريق تطبيق الاستمارة على عدد من المبحوثين من إجمالي العينة، ثم إعادة تطبيقها على نفس المبحوثين بعد أسبوعين من التطبيق الأول، ثم حساب معامل الاتباط بين إجابات المبحوثين في المرتين.

مجتمع الدراسة:

مجتمع الصحف:

ويتمثل في المؤسسات الصحفية المصرية (القومية والحزبية والخاصة)، كالتالي: الصحف القومية وأبرزها: مؤسسة الأهرام وأخبار اليوم ودار التحرير للطباعة والنشر وروز اليوسف ودار الهلال ودار المعارف، الصحف الحزبية وأبرزها: صحيفة الوفد، الصحف الخاصة وأبرزها: صحيفة الوطن، المصري اليوم، اليوم السابع، الشروق، الدستور، فيتو، الفجر، البوابة نيوز، أونا (مصراوي)، صدى البلد، القاهرة 24، مبتدا.

الفترة الزمنية للدراسة:

تعد الدراسة الميدانية آنية وبالتالي فهي مرتبطة بتوقيت إجراءها، وامتدت الحدود الزمنية للدراسة من (1 يناير 2023) إلى (1 مايو 2023).

عينة الدراسة:

تم تطبيق الدراسة على أقسام التصوير الصحفي بما يشمل المصورين الصحفيين العاملين في المؤسسات الصحفية المصرية القومية والحزبية والخاصة، واعتمدت الباحثة على أُسلوب المسح بالعينة المتاحة؛ لصعوبة إجراء المسح الشامل وحصر كل مفردات المجتمع الأصلي، وقد بلغ عدد مفردات العينة (144) مصورًا صحفيًا.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كما يلي:

أولًا: السمات الشخصية والمهنية للمصورين الصحفيين:

جدول رقم (1)

السمات الشخصية والمهنية للمصورين الصحفيين

الخصائص		ك	%
النوع	ذكر	129	%89.6
	انثى	15	%10.4
الفئة السنية	أقل من 25 سنة	8	%5.6
	من 25 لأقل من 35 سنة	54	%37.5
	من 35 لأقل من 45 سنة	47	%32.6
	45 سنة فأكثر	35	%24.3
التخصص الدراسي	كليات الإعلام	64	%47,4
	كليات الفنون	2	%1.4
	تخصص غير الإعلام	78	%54.2
عدد سنوات الخبرة في التصوير الصحفي	أقل من 5 سنوات	12	%8.3
	5 سنوات لأقل من 10 سنوات	35	%24.3
	10 سنوات فأكثر	97	%67.4

فيما يتعلق بالنوع أشارت نتائج الدراسة إلى أن النسبة الأكبر من المصورين الصحفيين من الذكور بنسبة (89.6%) في مقابل (10.4%) من الإناث، مما يعني أن المؤسسات الصحفية المصرية تعتمد بشكل أكبر على المصورين الصحفيين من الذكور؛ وقد يُفسر ذلك الطبيعة الشاقة لمهنة التصوير الصحفي وبالتالي هيمنة الذكور دون الإناث على المهنة. كما يُفسر ذلك ما توصلت إليه دراسة (Hadland, A., & Barnett, C. 2018)[19]، حيث أن المصورات الصحفيات يواجهن ظروفًا أكثر صعوبة من نظرائهن من الرجال، مما يعني استمرار التمثيل المتناقص للمرأة في مجال التصوير الصحفي في المستقبل.

وفيما يتعلق بالسن، أشارت النتائج إلى أن (37.5%) من العينة تنتمي للفئة العمرية من 25 إلى أقل من أقل من 35 سنة، مما يعني أن الشباب أكثر الفئات التي تعمل في مجال التصوير الصحفي في المؤسسات الصحفية عينة الدراسة، وهي نتيجة منطقية تتوافق مع طبيعة المهنة التي تتطلب قدرًا من اللياقة البدنية وسهولة التحرك في ميدان العمل، يليها في المرتبة الثانية بنسبة (32.6%) الفئة العمرية التي تتراوح ما بين 35 إلى أقل من 45 سنة.

وفيما يتعلق بالتخصص الدراسي، أشارت النتائج إلى أن (54.2%) من عينة الدراسة من خريجي كليات غير متخصصة في الإعلام، مما يدل على أن مهنة التصوير الصحفي لا تشترط التخصص الدراسي للعمل في المجال، وتعد الرغبة والموهبة والممارسة الفعلية هي

الأسباب الرئيسية للعمل في التصوير الصحفي، بينما جاء التخصص في مجال الإعلام في المرتبة التالية بنسبة (47.4%).

وفيما يتعلق بسنوات الخبرة المهنية، أشارت النتائج إلى أن (67.4%) من عينة الدراسة ذوو سنوات خبرة أكثر من 10 سنوات، وتُعد سنوات الخبرة عامل أساسي ومؤثر في الأداء المهني، وهو ما يميز بين المصورين الصحفيين المحترفين نفسهم من جهة، وبين المصورين الصحفيين المحترفين وبين المتدربين والهواة والمواطن الصحفي من جهة أخرى. وربما يُفسر ذلك، أنه عند اتخاذ قرار بالاستغناء عن المصورين الصحفيين لتوفير النفقات، يتم اختيار الأكثر خبرة كونهم الأعلى أجرًا والأكثر قدرة على إيجاد فرص أُخرى للعمل.

جدول رقم (2)

المهام المطلوبة من المصور الصحفي

المهام	ك (ن=144)	%
إنتاج صور ثابتة	98	%68.1
إنتاج مقاطع فيديو	44	%30.6
تحرير تعليقات الصور(captions)	40	%27.8
إنتاج صور ثابتة ومقاطع فيديو معًا	71	%49.3
معالجة ما أقوم بتصويره واعداده للنشر	80	%55.6
إنتاج مواد تحريرية إلى جانب التصوير	31	%21.5
اقتراح الأفكار والموضوعات لتصويرها	84	%58.3
إنتاج المواد المصورة للصحيفة المطبوعة والموقع الإلكتروني	82	%56.9

تُشير النتائج إلى أن المهمة الأولى التي يُكلف بها المصور الصحفي هي إنتاج الصور الثابتة بنسبة (68.1%)، كما يُطلب من (58.3%) من المبحوثين اقتراح الأفكار والموضوعات لتصويرها؛ ويُفسر ذلك مجدي إبراهيم[20]، رئيس شعبة المصورين الصحفيين بنقابة الصحفيين ورئيس قسم التصوير في صحيفة الشروق، بأنه نظرًا لطبيعة الأحداث التي انعكست على عدد التكليفات المطلوبة من المصور الصحفي، أصبح مطالبًا باقتراح الأفكار والموضوعات ليقدم إنتاجًا مصورًا خلال الشهر، ويوضح أن توزيع التكليفات بين مصوري القسم يتم وفقًا لعدة اعتبارات أهمها التواجد بوردية العمل والتميز في مجال التكليف، وأحيانًا يكون وفقًا للقرب المكاني أو لتميز الأداء.

بينما يُكلف (56.9%) من المبحوثين بإنتاج المواد المصورة للصحيفة المطبوعة والموقع الإلكتروني؛ فمعظم المؤسسات الصحفية تعتمد على إنتاج قسم التصوير، وكذلك في الصحف التي لديها أقسام خاصة بالمالتيميديا لإنتاج الفيديو قد يساهم مصورو قسم التصوير بإنتاج المحتوى المصور، لذلك أجاب (49.3%) من المبحوثين بأنه يتم تكليفهم بإنتاج صور ثابتة ومقاطع فيديو معًا؛ نظرًا لتواجدهم في موقع الحدث بالفعل، كما أشار (55.6%) أنه يُطلب منهم معالجة ما يقومون بتصويره واعداده للنشر؛ وذلك على الرغم من أن بعض المؤسسات الصحفية لديها أقسام خاصة بالمونتاج تقوم بمهمة تعديل الصور وفقًا لأسلوب العمل المُتبع، حيث يوضح محمد مصطفى[21]، نائب رئيس قسم التصوير الصحفي بمؤسسة الأهرام، أنه من

الممنوع منعًا باتًا أن يُجري المصور تعديلات على الصور وتقتصر مهمته في فلترة الصور ثم تسليمها للقسم، في حين أشار (30.6%) من المبحوثين أنه يتم تكليفهم بإنتاج مقاطع الفيديو، كما يقوم المصورين الصحفيين بكتابة تعليقات الصور Captions بنسبة (27.8%).

بالإضافة إلى قيام (21.5%) من المبحوثين بإنتاج مواد تحريرية، وترتفع هذه النسبة بين مصوري الصحف الخاصة (27.8%)؛ مما يدلل على اقتراب الصحف الخاصة من تطبيق نموذج الصحفي متعدد المهارات one man crew وبداية تلاشي التخصص الدقيق في العمل الصحفي. وتختلف هذه النتيجة مع ما يؤمن به غالبية رؤساء أقسام التصوير الصحفي، وهو ضرورة الإبقاء على التخصص للحفاظ على جودة المنتج النهائي؛ نظرًا لاختلاف طبيعة العمل والموهبة وأن الاتجاه نحو الصحفي متعدد المهام سببه اقتصادي في الأساس.

وتُشير نتائج الجدول السابق، إلى تعدد المهام والتكليفات المطلوبة من المصور الصحفي في قسم التصوير، وأنه لم يعد مسئولًا فقط عن إنتاج الصور الثابتة كما كان الأمر سابقًا، وإنما أصبح مكلفًا بإنتاج مقاطع الفيديو أيضًا، وهنا يجب الإشارة إلى وجود إشكالية حول تحديد مهام مهنة المصور الصحفي، حيث استقر الوضع لسنوات طويلة على التعامل مع المصور الصحفي بوصفه منتجًا للصورة الصحفية، ولكن مع تطورات بيئة العمل الصحفية ودخولها في العصر الرقمي من خلال الإصدارات الإلكترونية وتعظيم الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي استُحدثت وظيفة جديدة وهي صحفي الفيديو، وهذا التخصص الجديد في الصحف يضُم المصورين الصحفيين ممن ينتجون الصور الصحفية ومقاطع الفيديو معًا، والمحررين الصحفيين ممن ينتجون المواد التحريرية ومقاطع الفيديو معًا، بالإضافة إلى صحفي الفيديو المتخصص فقط في إنتاج مقاطع الفيديو الصحفية Video Journalist.

ثانيًا: العوامل التنظيمية والمهنية المؤثرة على الأداء المهني للمصورين الصحفيين:

جدول رقم (3)

موقف المبحوثين من العبارات التي تقيس الأمان والاستقرار الوظيفي

العبارات	الموقف	موافق	محايد	معارض	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي
يوجد عقد عمل واضح بيني وبين الصحيفة التي أعمل بها	ك	103	15	26	2.53	%84.5
	%	%71.5	%10.4	%18.1		
يوفر عملي كمصور صحفي مصدر دخل مناسب لمتطلبات الحياة	ك	24	43	77	1.63	%54.4
	%	%16.7	%29.8	%53.5		
توفر الصحيفة حماية وتعويض مقابل مخاطر عملي	ك	35	42	67	1.78	%59.3
	%	%24.3	%29.2	%46.5		
يضمن عملي تأمين اجتماعي وصحي طوال وبعد مدة العمل	ك	75	26	43	2.22	%74.1
	%	%52.1	%18.1	%29.8		

فيما يتعلق بشعور المصور الصحفي في المؤسسات الصحفية المصرية بالأمان والاستقرار الوظيفي، تُشير النتائج إلى أنه جاء في المرتبة الأولى وجود عقد عمل واضح بينه وبين

الصحيفة التي يعمل بها بمتوسط حسابي (2.53) ووزن نسبي (84.5%) مما يدل على أن الآراء كانت في هذه الفقرة موافقة بنسبة كبيرة بلغت (71.5%)، حيث أشار (73.6%) من المبحوثين إلى تعيينهم بعقد عمل ثابت، وفي هذا السياق يمكن الإشارة إلى أن مصوري الصحف القومية يتمتعون بقدر أكبر من الاستقرار الوظيفي من حيث ضمانهم للاستمرار في العمل دون الخوف من أن يتم الاستغناء عنهم، كون المؤسسات القومية تتبع نظامًا أقرب للجهات الحكومية التي تنتهي فيها فترة العمل ببلوغ سن المعاش. بينما جاء في المرتبة الأخيرة توفير مصدر دخل مناسب لمتطلبات الحياة بمتوسط حسابي (1.63) ووزن نسبي (54.4%)؛ فقد كانت الآراء في هذه الفقرة معارضة بنسبة أكبر بلغت (53.5%).

وقد وافق (52.1%) من المبحوثين على أن صحفهم توفر التأمين الصحي، خاصة فيما يتعلق بعلاج إصابات العمل على سبيل المثال الإصابات التي حدثت أثناء وبعد ثورة يناير 2011م، حيث ذكر محمد فوزي[22]، مصور صحفي بصحيفة الوفد، أنه أُصيب في أحداث "ألف مسكن" يوم 28 يناير 2014م بطلق ناري في منطقة الرأس واستقرت الطلقة بين الفقرة الأولى والثانية كما أُصيب بتهتك كامل في منطقة الفك وترتب على ذلك إجراء عدة عمليات وكانت الصحيفة متكفلة بكافة المصروفات.

وتُشير النتائج السابقة إلى شعور المصورين بنوع من الاستقرار الوظيفي لكن يشوبه الخوف فيما يتعلق بمستقبلهم الوظيفي، ويرجع ذلك إلى شعورهم بإمكانية الاستغناء عنهم أو استبدالهم في أي وقت كما حدث من قبل مع بعض زملائهم، إثر الأزمة الاقتصادية التي عانت منها الصحف المصرية في العقد الأخير، فضلًا عن انخفاض العائد المادي الذي يساعدهم على تأمين مستقبلهم مما يعظم الخوف من فكرة عدم توفير حياة كريمة وتحقيق الاستقرار النفسي لهم ولأسرهم، وهو ما قد يدفعهم إلى ترك العمل بحثًا عن فرصة أفضل أو البحث عن عمل إضافي في مجال التصوير الفوتوغرافي، وهو الحل الذي يلجأ إليه عدد من المصورين الصحفيين، فضلًا عن أن معظم المؤسسات الصحفية يمكن أن تتوقف عن العمل في أي وقت مع تضاؤل فرص التعيين فيها، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (عبلة عبد النبي، 2023)[23] أن هناك حالة من عدم الشعور بالأمان بين الصحفيين نتيجة عدم ملائمة وثبات الدخل الشهري بما يشمل الرواتب والحوافز والمكافآت.

جدول رقم (4)

موقف المبحوثين من العبارات التي تقيس الهيكل الإداري والتنظيمي

العبارات	الموقف	موافق	محايد	معارض	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي
يوجد تدرج وظيفي للمصور الصحفي في الصحيفة	ك	73	32	39	2.24	%74.5
	%	%50.7	%22.2	%27.1		
يوجد بالقسم عدد مصورين كافٍ للقيام بالمهام المختلفة	ك	75	29	40	2.24	%74.8
	%	%52.1	%20.1	%27.8		
توجد عدالة في توزيع أعباء العمل في	ك	51	52	41	2.07	%69

العبارات	الموقف	موافق	محايد	معارض	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي
القسم	%	%35.4	%36.1	%28.5		
يوجد روتين عمل ومهام محددة لكل مصور في القسم	ك	61	47	36	2.17	%72.5
	%	%42.4	%32.6	%25		
تتم إدارة العمل في قسم التصوير بشكل مناسب ومرن	ك	60	53	31	2.20	%73.4
	%	%41.7	%36.8	%21.5		
يوجد اتصال وتواصل بين قسم التصوير وبين الإدارة والأقسام المختلفة	ك	88	31	25	2.44	%81.2
	%	%61.1	%21.5	%17.4		

تُشير النتائج السابقة إلى أن أكثر العوامل المتعلقة بالهيكل الإداري والتنظيمي تأثيرًا على الأداء المهني للمصورين الصحفيين وجود اتصال وتواصل بين قسم التصوير وبين الإدارة والأقسام المختلفة، بمتوسط حسابي (2.44) ووزن نسبي (81.2%) فقد كانت الآراء في هذه الفقرة موافقة بنسبة كبيرة بلغت (61.1%)، ويُفسر تلك النتيجة أن قسم التصوير الصحفي قسم خدمي في الأساس لا بد من حُسن التنسيق والتواصل بينه وبين أقسام الصحيفة المختلفة وكذلك موقعها الإلكتروني إن وجد؛ وهو من أهم عوامل نجاح القسم والعاملين فيه؛ وضعف هذا العامل ينعكس بشكل مباشر على نوعية وجودة المحتوى المصور الذي تقدمه الصحيفة.

وجاء في المرتبة الثانية وجود عدد مصورين كافٍ بالقسم للقيام بالمهام المختلفة بمتوسط حسابي (2.24) ووزن نسبي (74.8%) فقد كانت الآراء في هذه الفقرة موافقة بنسبة (52.1%)، ويُفسر ذلك أن عدد التكليفات المطلوبة من القسم قلت عن ذي قبل وبالتالي عدد المصورين في الأقسام مناسبًا لتأدية المهام المطلوبة، يليه في المرتبة الثالثة وجود تدرج وظيفي للمصور الصحفي في الصحيفة بمتوسط حسابي (2.24) ووزن نسبي (74.5%)، وجاء في المرتبة الأخيرة وجود عدالة في توزيع أعباء العمل في القسم بمتوسط حسابي (2.07) ووزن نسبي (69%)؛ ويُفسر تلك النتيجة خضوع توزيع أعباء العمل لعدة عوامل أبرزها التخصص والخبرة ونوعية الحدث والجهة المنوطة بالحدث وتواجد المصورين وفقًا لورديات العمل أو وفقًا لمكان الحدث، فبعض الجهات تمنح التصريح لمصور محدد بالاسم من الصحيفة وبالتالي يتم تكليفه بكل المهام المتعلقة بتلك الجهات، كما أن بعض المصورين يتميزون في مجال دون غيره كالتصوير الرياضي خاصة تصوير مباريات كرة القدم التي تحظى بشعبية جماهيرية.

فوجود سياسة تنظيمية ومهنية واضحة في المؤسسات الصحفية وتحديد مهام وأُسلوب العمل وتوفير بيئة عمل مناسبة داخل أقسام التصوير، ينعكس إيجابيًا في النهاية على الأداء المهني للمصورين الصحفيين داخل وخارج تلك الأقسام، ويندرج تحت ذلك أن يشعر المصور بأن هناك عدالة في توزيع العمل بينه وبين زملاؤه من حيث كم ونوعية التكليفات، وأن تتم إدارة العمل داخل القسم وفقًا لمعايير موضوعية وبمرونة تحقق الاستفادة القصوى من إمكانيات المصورين، خاصة وأن عددهم محدود في بعض المؤسسات الصحفية.

جدول رقم (5)

موقف المبحوثين من العبارات التي تقيس التقييم وفرص الترقي

العبارات	الموقف	موافق	محايد	معارض	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي
يتم مكافأة المصورين الصحفيين المتميزين في المؤسسة الصحفية وفق معايير موضوعية	ك	54	49	41	2.09	%69.7
	%	%37.5	%34	%28.5		
تلجأ المؤسسة إلى الإجراءات العقابية حال ارتكاب المصور خطأ مهني	ك	90	40	14	2.53	%84.3
	%	%62.5	%27.8	%9.7		
يحصل المصور الصحفي على الترقية أسوة بزملائه المحررين الصحفيين	ك	55	35	54	2.01	%66.9
	%	%38.2	%24.3	%37.5		
تؤثر الحوافز التشجيعية على عملي كمصور صحفي	ك	112	23	9	2.72	%90.5
	%	%77.7	%16	%6.3		
يتولى المصور الصحفي مناصب إدارية وقيادية بالصحيفة	ك	49	28	67	1.88	%62.5
	%	%34	%19.5	%46.5		
يتم تقييم أداء المصورين في القسم على أسس الكفاءة وليس الأهواء الشخصية	ك	47	53	44	2.02	%67.4
	%	%32.6	%36.8	%30.6		

فيما يتعلق بالتقييم وفرص الترقي، تُشير النتائج السابقة أنه جاء في المرتبة الأولي تأثير الحوافز التشجيعية بمتوسط حسابي (2.72) ووزن نسبي (90.5%) فقد كانت الآراء في هذه الفقرة موافقة بنسبة كبيرة بلغت (77.7%)؛ وجاءت في المرتبة الثانية أن تلجأ المؤسسة إلى الإجراءات العقابية حال ارتكاب المصور خطأ مهني بمتوسط حسابي (2.53) ووزن نسبي (84.3%) فقد كانت الآراء في هذه الفقرة موافقة بنسبة (62.5%)، وفيما يتعلق بتقييم أداء المصورين في القسم على أسس الكفاءة دون تدخل الأهواء الشخصية، أجاب (36.8%) بأنهم محايدون بينما وافق (32.6%) منهم وعارض (30.6%)، مما يدل على عدم وجود أسس علمية ومعايير ثابتة لتقييم الأداء المهني للمصورين الصحفيين، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (سلوى إبراهيم، 2018)[24] من عدم وجود أُسلوب واضح ومحدد لتقييم الأداء المهني للقائمين بالاتصال في صحف الدراسة، بل تعتمد عملية التقييم من الأساس على الملاحظات والآراء الشخصية للقيادات التحريرية، كما أن تقييم المصورين في القسم يتم وفقًا لمعايير يضعها ويُطبقها رئيس القسم، حيث يتم تقييم أعضاء قسم التصوير الصحفي بشكل منفصل عن تقييمهم الخاص بالصحيفة إن وُجد.

ويوضح ذلك تأثير فكرة الثواب والعقاب على الأداء المهني للمصور الصحفي، وعلى الرغم من وجود معايير موضوعية يتم تطبيقها بشكل دقيق في بعض الصحف إلا أنه في صحف أُخرى قد تلعب المعايير الشخصية دورًا في هذا السياق مع الأخذ في الاعتبار أن التقييم يتم غالبًا وفقًا للملاحظات والآراء والمعايير التي يضعها رئيس القسم أو القيادات التحريرية دون وجود أُسلوب واضح ومحدد لتقييم الأداء المهني داخل معظم المؤسسات الصحفية، ولا شك أن أسلوب التقييم وفرص الترقي له تأثير على الأداء المهني للمصور الصحفي؛ لأنها تسهم

في رفع كفاءته الإنتاجية وتحقق طموحه وتشعره بالتقدير مما يحفزه على الاستمرار في وظيفته بشكل أفضل، مع الإشارة إلى أن تقدير المصور الصحفي قد يكون ماديًا أو معنويًا أو كليهما ويجب أن يكون أسوة بزملاءه المحررين.

جدول رقم (6)

موقف المبحوثين من العبارات التي تقيس توافر أدوات العمل ووسائل الحماية

العبارات	الموقف	موافق	محايد	معارض	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي
تقدم الصحيفة التي أعمل بها التمويل اللازم لإنجاز عملي	ك	44	40	60	1.89	%63
	%	%30.5	%27.8	%41.7		
اعتمد على معدات التصوير والأدوات التكنولوجية الخاصة بي لتنفيذ مهام العمل	ك	93	17	34	2.41	%80.3
	%	%64.6	%11.8	%23.6		
يوجد بالمؤسسة مكاتب مجهزة بالوسائل والامكانيات التكنولوجية خاصة بالمصورين الصحفيين	ك	62	43	39	2.16	%72
	%	%43.1	%29.8	%27.1		
تسهم دورات السلامة المهنية في الوقاية من المخاطر المهنية	ك	91	27	26	2.45	%81.7
	%	%63.1	%18.8	%18.1		
توفر المؤسسة أدوات السلامة المهنية (مثل الخوذة ودرع الحماية) قبل تغطية الأحداث الخطرة	ك	64	27	53	2.08	%69.2
	%	%44.4	%18.8	%36.8		
تتم مناقشة إجراءات الأمن والسلامة قبل القيام بالتغطية المصورة لبعض الأحداث	ك	64	32	48	2.11	%70.4
	%	%44.5	%22.2	%33.3		

وفقًا لنتائج الجدول السابق جاءت في المرتبة الأولى "إسهام دورات السلامة المهنية في الوقاية من المخاطر المهنية" بمتوسط حسابي (2.45) ووزن نسبي (81.7%) فقد كانت الآراء في هذه الفقرة موافقة بنسبة كبيرة بلغت (63.1%)؛ حيث عاصر المصورون الصحفيون عدة أحداث في السنوات الأخيرة تنطوي على عدة مخاطر، وقد زاد الاهتمام بتلك الدورات بشكل ملحوظ من قِبل نقابة الصحفيين عقب ثورة يناير 2011م، تليها في المرتبة الثانية "اعتماد المصور على معدات التصوير والأدوات التكنولوجية الخاصة به لتنفيذ مهام العمل" بمتوسط حسابي (2.41) ووزن نسبي (80.3%) فقد كانت الآراء في هذه الفقرة موافقة بنسبة كبيرة بلغت (64.6%)، وهو ما يشكل عبئًا على المصور الذي لا يمكنه تحمل نفقات المعدات الحديثة.

حيث يضطر المصور إلى الاعتماد على الأدوات المتاحة في القسم وأحيانًا لا تسمح تلك الأدوات بإنتاج صور ذات جودة مناسبة، كالصور الخاصة بتغطية المهرجانات الفنية على سبيل المثال، وبالتالي يبذل المصور جهدًا في التغطية المصورة ثم يتم استبعاد إنتاجه بسبب الجودة والاستعانة بالصور التي توفرها إدارة المهرجان، مما يسبب إحباطًا للمصور الصحفي[25].

ويرجع ذلك إلى عدم قدرة كل المؤسسات الصحفية على توفير أدوات العمل الحديثة أو عقد دورات السلامة المهنية أو تغطية التمويل اللازم لإنجاز العمل؛ نظرًا لارتفاع التكلفة المادية، حيث لم يتم تحديث تلك الأدوات منذ سنوات طويلة مما يدفع المصور إلى استخدام أدواته الخاصة لتقديم صور ذات جودة عالية لأنها في النهاية تمثل أرشيفه الخاص، كما أن أدوات السلامة المهنية تم توفيرها لجميع المؤسسات الصحفية من خلال نقابة الصحفيين، وعن التمويل اللازم لتغطية بعض الأحداث بما يشمل الإقامة والانتقالات فلا تدعمه المؤسسات الصحفية بشكل كامل وتلعب فيه العلاقات الشخصية للمصور الصحفي دورًا ملحوظًا.

ثالثًا: تأثير السياسة التحريرية على الأداء المهني للمصورين الصحفيين:

جدول رقم (7)

موقف المبحوثين من العبارات التي تقيس السياسة التحريرية

العبارات	الموقف	موافق	محايد	معارض	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي
السياسة التحريرية للصحيفة واضحة ومعلنة	ك	96	36	12	2.58	%86.1
	%	%66.6	%25	%8.3		
تتيح الصحيفة قدرًا كافيًا من الحرية لاقتراح ومناقشة الموضوعات قبل تنفيذها	ك	70	50	24	2.32	%77.3
	%	%48.6	%34.7	%16.7		
تلزمني السياسة التحريرية بالتركيز على تصوير أحداث محددة بطريقة معينة	ك	77	40	27	2.35	%78.2
	%	%53.5	%27.7	%18.8		
يتم رفض أو تعديل بعض ما أنتجه من صور صحفية لتتوافق مع السياسة التحريرية للمؤسسة الصحيفة	ك	80	36	28	2.36	%78.7
	%	%55.6	%25	%19.4		
يسمح بمشاركة المصورين الصحفيين في الاجتماعات التحريرية اليومية	ك	89	38	17	2.50	%83.3
	%	%61.8	%26.4	%11.8		
سلطة اتخاذ القرار وتطبيق السياسة التحريرية تتركز في يد رئيس قسم التصوير	ك	68	42	34	2.24	%74.5
	%	%47.2	%29.2	%23.6		
يتم الاعتماد على الصور الأرشيفية بشكل أكبر من الصور الحية	ك	30	59	55	1.83	%60.9
	%	%20.8	%41	%38.2		
لا تفضل الصحيفة الاستعانة بالصور من المصادر الخارجية	ك	44	59	41	2.02	%67.4
	%	%30.5	%41	%28.5		

تُشير نتائج الجدول السابق إلى أنه جاء في المقدمة "السياسة التحريرية للصحيفة واضحة ومعلنة" بمتوسط حسابي (2.58) ووزن نسبي (86.1%) فقد كانت الآراء في هذه الفقرة موافقة بنسبة كبيرة بلغت (66.6%)، كما جاءت في المرتبة الثانية عبارة "يُسمح بمشاركة المصورين الصحفيين في الاجتماعات التحريرية اليومية" بمتوسط حسابي (2.50) ووزن نسبي (83.3%) فقد كانت الآراء في هذه الفقرة موافقة بنسبة كبيرة بلغت (61.8%)، مما يدل على مشاركة القائمين بالاتصال في أقسام التصوير الصحفي في صناعة القرار التحريري، وجاء في المرتبة الثالثة عبارة "يتم رفض أو تعديل بعض ما أنتجه من صور

صحفية لتتوافق مع السياسة التحريرية للمؤسسة الصحيفة" بمتوسط حسابي (2.36) ووزن نسبي (78.7%)، وجاء في المرتبة الرابعة عبارة "تلزمني السياسة التحريرية بالتركيز على تصوير أحداث محددة بطريقة معينة" بمتوسط حسابي (2.35) ووزن نسبي (78.2%).

مما يؤكد تأثير السياسة التحريرية على الممارسة المهنية للمصور الصحفي ويتضح ذلك من خلال عدة ممارسات، أبرزها استبعاد بعض الموضوعات من التنفيذ أو تحجيمها من خلال تحديد الطريقة الي تتم التغطية المصورة بها لتلائم السياسة الإعلامية للدولة وكذلك السياسة التحريرية داخل المؤسسة، وبالتالي تتحدد أدوار المصورين الصحفيين وأساليب تناولهم للقضايا والموضوعات والأحداث المختلفة بما يتوافق مع تلك السياسات وهو ما يؤثر على الأداء المهني لهم.

حيث تُلزمهم السياسة التحريرية باقتراح الأفكار والموضوعات التي يمكن تنفيذها واستبعاد غيرها، وعلى الرغم من مشاركتهم في صناعة القرار التحريري إلا أن ذلك لا يعني إتاحة القدر الكافي من الحرية لتنفيذ الأفكار والموضوعات، وهو ما يدركه بالفعل المصور الصحفي، فالعمل لفترة طويلة في المؤسسة الصحفية يجعله يتعرف جيدًا على تلك السياسية ويتكيف معها. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (سهير عثمان، 2022)[26]، حيث أكدت أن كل وسيلة إعلامية تلتزم بوضع سياسة تحريرية لها، واضحة ومعلنة لكل العاملين بها، فجميع العاملين بالصحف المصرية والعالمية يتم توجيههم من اليوم الأول لعملهم بالخطوط الأساسية والسياسة العامة التي يجب الالتزام بها في العمل، علاوة على اكتسابها من خلال التنشئة المهنية بشكل تدريجي من خلال روتين العمل اليومي.

وكأحد العناصر الفاعلة فى نظام المؤسسة الصحفية الذي يخضع لمجموعة السياسات المتفقة مع أهداف إنشاءها، تؤثر السياسة التحريرية أيضًا على الموضوعات التي يتم تصويرها وكيفية التقاط الصور وكيفية اختيارها للنشر. ويتضح من خلال ما يقوم به القائم بالاتصال (المصور الصحفي- رئيس القسم- سكرتير التحرير- المخرج الصحفي) من عمليات المراجعة لمحتوى الصورة الصحفية حتى تتفق مع هذه السياسات سواء بالحذف أو بالإضافة أو التعديل[27]، كما تنعكس في النهاية على مدى تقدير قيمة الصورة الصحفية ومكانة المصور بها.

حيث تعكس السياسة التحريرية كأحد أبرز العوامل الداخلية المؤثرة على عمل المصور الصحفي الاهتمام بالصورة الصحفية ومدى تقدير قيمتها في الصحيفة، ويجب الإشارة هنا إلى أن ذلك الاهتمام قد يرجع في بعض الصحف إلى شخصية رئيس التحرير، في حين يكون الاهتمام بالصورة الصحفية جزءًا ثابتًا في السياسة التحريرية للمؤسسات الصحفية الأخرى لا يتغير بتغير الأشخاص.

ومما لا شك فيه أن المصورين الصحفيين عينة الدراسة أصبحوا واعين بمحددات السياسة التحريرية لصحفهم؛ وهو ما يمكن أن نجد تفسيره في زيادة سنوات الخبرة، حيث حيث زادت لدى غالبيتهم بنسبة (67.4%) عن 10 سنوات، وهو ما يجعلهم قادرين من البداية

على اختيار الموضوعات والتقاط الصور المتوافقة مع تلك المحددات حتى لا يتم استبعاد نشرها، ولكنهم يسعون إلى زيادة مساحة الحرية في تناول الموضوعات والأفكار، حيث أكدت دراسة (علي جمال، 2020)[28] أن هناك تخوف كبير لدى المؤسسات الصحفية من التشريعات الإعلامية الجديدة والعقوبات التي توقعها الهيئات الصحفية الثلاثة (المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، الهيئة الوطنية للصحافة، والهيئة الوطنية للإعلام)، ما دفعها لتشديد الرقابة الذاتية على المحتوى بشكل صارم وتحجيم السياسات التحريرية، والتقليل بشكل كبير من تناولهم القضايا والملفات التي تهم الرأي العام والجمهور خاصةً القضايا النقدية أو التي تكشف السلبيات، مما قلص حرية القائمين بالاتصال وقلل من الإبداع والابتكار في طرح وتناول الموضوعات.

وفي هذا السياق، يجب التأكيد على أن المصور الصحفي وإن كان مطالبًا بالالتزام بالسياسة التحريرية لصحيفته، ولكنه يجب أن يوثق الموضوعات والأحداث المختلفة مع تحري الموضوعية قدر الإمكان، حيث يختار عددًا من الصور التي يراها متوافقة مع التكليف المطلوب منه، لكنه يحتفظ بأرشيفه الخاص، الذي يمكن الاستفادة منه فيما بعد، فهو في النهاية يؤرخ بصريًا للمجتمع ككل وليس لصحيفته فقط.

النتائج العامة للدراسة:

- وفقًا لنتائج الدراسة، كانت الغالبية العظمى من المبحوثين من الذكور، وتتفق هذ النتيجة مع العديد من الدراسات[29] التي أجريت في عدة دول أجنبية وعربية وكذلك في مصر، وأكدت أن مهنة التصوير الصحفي يهيمن عليها الرجال؛ ويمكن تفسير ذلك بأن مهنة التصوير الصحفي تنطوي على عدة صعوبات جسدية ونفسية وبالتالي تفضل الصحف التعامل مع الرجال بوصفهم الأقدر على خوض صعوبات ومخاطر بعض الأحداث التي يتم تغطيتها، والأكثر مرونة في توقيت العمل، حيث يكون المصور الصحفي دائمًا "تحت الطلب".
- تنتمي النسبة الأكبر من المبحوثين إلى الفئة العمرية من 25 إلى أقل من 35 سنة، مما يعني أن الشباب أكثر الفئات التي تعمل في مجال التصوير الصحفي في المؤسسات الصحفية عينة الدراسة.
- وفيما يتعلق بالتخصص الدراسي، أشارت النتائج إلى أن غالبية المبحوثين من خريجي كليات غير متخصصة في الإعلام، مما يدل على أن مهنة التصوير الصحفي لا تشترط التخصص الدراسي للعمل في المجال.
- وفيما يتعلق بسنوات الخبرة المهنية، أشارت النتائج إلى أن غالبية عينة الدراسة ذوو سنوات خبرة أكثر من 10 سنوات، وتُعد سنوات الخبرة عامل أساسي ومؤثر في الأداء المهني؛ حيث تساهم بشكل فعال في إنجاز المصور الصحفي لمهام عمله بشكل أفضل بل الإبداع فيها أيضًا، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (محمد زهير، 2019)[30] من وجود تأثير إيجابي كبير لعامل الخبرة على الممارسة المهنية للمصور الصحفي، كما تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Yaschur, C.، 2012)[31]، حيث أكدت على

أهمية سنوات الخبرة كعامل أساسي ومؤثر في الأداء المهني، وهو ما يميز بين المصورين الصحفيين المحترفين نفسهم من جهة، وبين المصورين الصحفيين المحترفين وبين المتدربين والهواة والمواطن الصحفي من جهة أخرى، من حيث الطريقة التي يتعاملون بها مع التغطية المصورة.

- تُشير النتائج إلى أن المهمة الأولى التي يُكلف بها المصور الصحفي هي إنتاج الصور الثابتة بنسبة بنسبة أكبر مقارنة بنسبة المبحوثين الذين يتم تكليفهم بإنتاج صور ثابتة ومقاطع فيديو معًا؛ نظرًا لتواجدهم في موقع الحدث بالفعل، مما يدل على أن المصور الصحفي تخصصه الأساسي إنتاج الصور الثابتة، وأن التحول إلى تصوير الفيديو يحدث وفقًا لمتطلبات العمل.

- فيما يتعلق بالأمان والاستقرار الوظيفي، أشارت النتائج إلى أنه على الرغم من تعيين غالبية المبحوثين بعقود عمل ثابتة ووجود تأمين اجتماعي وصحي، إلا أن شعور المصورين بالاستقرار يشوبه الخوف فيما يتعلق بمستقبلهم الوظيفي، فضلًا عن انخفاض العائد المادي الذي يساعدهم على تأمين مستقبلهم؛ وهو ما قد يدفعهم إلى ترك العمل أو البحث عن عمل إضافي.

- فيما يتعلق بالهيكل الإداري والتنظيمي، كانت أبرز العوامل وجود اتصال وتواصل بين قسم التصوير وبين الإدارة والأقسام المختلفة؛ ويُفسر ذلك أن قسم التصوير الصحفي قسم خدمي في الأساس لا بد من حُسن التنسيق والتواصل بينه وبين أقسام الصحيفة المختلفة وكذلك موقعها الإلكتروني إن وجد؛ وهو من أهم عوامل نجاح القسم والعاملين فيه، كما أن وجود سياسة تنظيمية ومهنية واضحة في المؤسسات الصحفية وتحديد مهام وأُسلوب العمل وتوفير بيئة عمل مناسبة، ينعكس إيجابيًا في النهاية على الأداء المهني للمصورين الصحفيين في أقسام التصوير، ويندرج تحت ذلك أن يشعر المصور بأن هناك عدالة في توزيع العمل من حيث كم ونوعية التكليفات وأن تتم إدارة العمل داخل القسم وفقًا لمعايير موضوعية وبمرونة تحقق الاستفادة القصوى من إمكانيات المصورين.

- فيما يتعلق بالتقييم وفرص الترقي، أشارت النتائج إلى ارتفاع تأثير الحوافز التشجيعية، ولجوء المؤسسة الصحفية إلى الإجراءات العقابية حال ارتكاب المصور خطأ مهني؛ وذلك يوضح تأثير فكرة الثواب والعقاب على الأداء المهني للمصور الصحفي، وكما أشار النتائج إلى عدم وجود معايير موضوعية لتقييم الأداء في معظم المؤسسات الصحفية، فالتقييم الموضوعي وفرص الترقي لهما تأثير على الأداء المهني للمصور الصحفي؛ بما يُسهم في رفع كفاءته الإنتاجية وتحقق طموحه وتشعره بالتقدير مما يحفزه على الاستمرار في وظيفته بشكل أفضل.

- فيما يتعلق بتوافر أدوات العمل ووسائل الحماية، أكدت النتائج اعتماد المصور على معدات التصوير والأدوات التكنولوجية الخاصة به لتنفيذ مهام العمل، وهو ما يشكل عبئًا على المصور الذي لا يمكنه تحمل نفقات المعدات الحديثة، وبالتالي يضطر المصور إلى

الاعتماد على الأدوات المتاحة في القسم وأحيانًا لا تسمح تلك الأدوات بإنتاج صور ذات جودة مناسبة؛ ويرجع ذلك إلى عدم قدرة معظم المؤسسات الصحفية على توفير أدوات العمل الحديثة أو عقد دورات السلامة المهنية أو تغطية التمويل اللازم لإنجاز العمل؛ نظرًا لارتفاع التكلفة المادية.

- فيما يتعلق بالسياسة التحريرية، أشار غالبية المبحوثين إلى أن السياسة الحريريه لمؤسساتهم واضحة ومعلنة، كما يُسمح بمشاركة المصورين الصحفيين في الاجتماعات التحريرية اليومية كنوع من المشاركة في صناعة القرار التحريري، إلا أنه يتم رفض أو تعديل بعض ما يتم إنتاجه من صور صحفية لتتوافق مع السياسة التحريرية للمؤسسة الصحيفة، بالإضافة إلى ضرورة التركيز على تصوير أحداث محددة بطريقة معينة لتلائم السياسة الإعلامية للدولة وكذلك السياسة التحريرية داخل المؤسسة، وبالتالي تتحدد أدوار المصورين الصحفيين وأساليب تناولهم للقضايا والموضوعات والأحداث المختلفة بما يتوافق مع تلك السياسات وهو ما يؤثر على الأداء المهني لهم، ويتضح ذلك من خلال عدة ممارسات كالتقليل بشكل كبير من تناولهم القضايا والملفات التي تهم الرأي العام والجمهور خاصةً القضايا النقدية أو التي تكشف السلبيات.

مراجع الدراسة:

(1) المهدي، سهى عبد الرحمن. (2021). الممارسة المهنية والأخلاقية للمصور الصحفي أثناء تغطية أحداث الصراع بالصحف المصرية، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، عدد 22، ج2، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 489- 552.

(2) إسماعيل، فتحي إبراهيم. (سبتمبر، 2020). معوقات الممارسة المهنية للمصور الصحفي في الصحافة المصرية: دراسة ميدانية لصحيفة الوطن وموقع مصراوي، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، عدد 30، جامعة الأهرام الكندية. 366- 419.

(3) السرحي، محمد زهير. (2019). العوامل المؤثرة على الممارسة المهنية للمصور الصحفي الفلسطيني. رسالة ماجستير غير منشورة. فلسطين: غزة، الجامعة الإسلامية.

(4) أنور، رحاب محمد. (2018). العوامل المؤثرة على الأداء المهني للمصورين الصحفيين: دراسة ميدانية على عينة من المصورين بالصحف المصرية. المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، العدد (4)، المجلد (17)، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 175-240.

(5) T.J. Thomson. Freelance photojournalists and photo editors: Learning and adapting in a (mostly faceless) virtual world, Journalism Studies, 19(6), (2018) 803-823.

(6) Adrian Hadland, David Campbell and Paul Lambert. The Future of Professional Photojournalism: Perceptions of risks, In: The Future of Journalism: Risks, threats and opportunities, edited by Stephen Cushion, Janet Harris and Richard Sambrook, Journalism Practice, 10 (7), (2016) 820-832.

(7) Adrian Hadland, David Campbell and Paul Lambert. The State Of News Photography: the lives and livelihoods of photojournalists in digital age, Research Report, Oxford: Reuters Institute for the Study of Journalism, University of Oxford. (2015)

(8) مجاهد، عبلة عبد النبي عبد العظيم، مرزوق، دينا يحيى مرزوق، والمهدى، سهى عبد الرحمن محمد. (2023). العوامل المؤثرة على الأداء المهني للقائم بالاتصال في الصحف الإقليمية المطبوعة في ضوء البيئة الرقمية: دراسة ميدانية. مجلة بحوث الشرق الأوسط. العدد 86. 201-244.

(9) أحمد، سامح حسانين عبدالرحمن. (2022). رؤية القائم بالاتصال في الصحافة الاستقصائية لواقع الممارسة المهنية لعمله وانعكاسها على مستوى أدائه المهني: دراسة لإشكاليات ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي في مصر بين الواقع والمأمول. مجلة البحوث الإعلامية، ع60 ،ج2، 1059 – 1118.

(10) عوض، محمد عبد الفتاح. (2022). العوامل المؤثرة في القائم بالاتصال بالمؤسسات الصحفية المصرية في العصر الرقمي .المجلة العلمية لبحوث الصحافة. العدد (24). 557-589.

(11) الشويحي، حسن حمدي. (2021). العوامل المؤثرة على الأداء المهني لمراسلي الصحف بالمحافظات: دراسة في المضمون والقائم بالاتصال. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة المنوفية، كلية الآداب.

(12) حسن، علا عبد الراضى محمد. (2020). العوامل المؤثرة على الأداء المهني للقائم بالاتصال بوسائل الإعلام الإقليمية في ظل الثورة التكنولوجية. المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري، مج1، ع1، 331 – 355.

(13) أبو الخير، خالد زكي. (2017). محددات صناعة القرار التحريري في الصحافة المصرية وانعكاساتها على الأداء المهني، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الإعلام.

(14) عبد البدران، أسماء صالح. (2017). العوامل المؤثرة على الأداء المهني للقائم بالاتصال بمواقع الصحف الإلكترونية العراقية ودورها في تطوير تلك المواقع: دراسة تحليلية وميدانية، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة عين شمس: كلية الآداب، قسم علوم الاتصال والإعلام.

(15) مكاوي، حسن عماد. عبد المجيد، ليلى حسين السيد. (2003). الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط2، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ص 176.

(16) رشتي، جيهان. (1978). الأسس العلمية لنظريات الإعلام، ط2، القاهرة: دار الفكر العربي، ص 294، 300.

(17) عبد الحميد، محمد. (2004). البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط2، القاهرة: عالم الكتب، ص 50، 51.

(18) عبد البدران، أسماء صالح. (2017).مرجع سابق، ص 158.

(*) أسماء السادة المحكمين (مرتبة أبجديًا):

- د. أسماء أبو زيد	الأستاذ المساعد بقسم الصحافة - كلية الإعلام جامعة القاهرة.
- د. إيمان حسني	الأستاذ المساعد بقسم الصحافة - كلية الإعلام جامعة القاهرة.
- أ.د. سعيد الغريب النجار	الأستاذ بقسم الصحافة - كلية الإعلام جامعة القاهرة.
- د. سماح الشهاوي	الأستاذ المساعد بقسم الصحافة - كلية الإعلام جامعة القاهرة.
- أ. عمرو نبيل	كبير مصوري وكالة أسوشيتدبرس ومؤسس شعبة المصورين بنقابة الصحفيين.
- د. ماجدة عبد المرضي	الأستاذ المساعد المساعد بقسم الصحافة - كلية الإعلام جامعة القاهرة.
- أ.د. محرز حسين غالي	الأستاذ بقسم الصحافة - كلية الإعلام جامعة القاهرة.
- د.محمود زكي	المدرس بكلية الإعلام – جامعة سيناء.
- أ.د. نجوى كامل	الأستاذ بقسم الصحافة - كلية الإعلام جامعة القاهرة.

(19) Hadland, A., & Barnett, C. (2018). The gender crisis in professional photojournalism: Demise of the female gaze?. Journalism Studies, 19(13), 2011-2020.

(20) مجدي إبراهيم، رئيس شعبة المصورين الصحفيين بنقابة الصحفيين ورئيس قسم التصوير الصحفي بصحيفة الشروق، مقابلة، قسم التصوير الصحفي بصحيفة الشروق، بتاريخ 5 أغسطس 2023.

(21) محمد مصطفى، نائب رئيس قسم التصوير في مؤسسة الأهرام، مقابلة، قسم التصوير الصحفي بالمؤسسة، بتاريخ 24 يوليو 2023.

(22) محمد فوزي، مصور صحفي بصحيفة الوفد، مقابلة، بتاريخ 8 أغسطس 2023م.

(23) مجاهد، عبلة عبد النبي عبد العظيم، مرزوق، دينا يحيى مرزوق، والمهدى، سهى عبد الرحمن محمد. (2023). العوامل المؤثرة على الأداء المهني للقائم بالاتصال في الصحف الإقليمية المطبوعة في ضوء البيئة الرقمية: دراسة ميدانية. مرجع سابق، ص 231.

(24) دهمش، سلوى إبراهيم. (2018). العوامل الإدارية والتنظيمية المؤثرة على القائم بالاتصال في الصحف الإلكترونية المصرية، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، العدد 14، ج 2، ص 378.

(25) محمد فتحي، مصور صحفي بمؤسسة دار الهلال، مقابلة، في قسم التصوير الصحفي بالمؤسسة، بتاريخ 12 مارس 2023.

(26) عبد الحليم، سهير عثمان. (2022). اتجاهات الصحفيين والإعلاميين المصريين نحو دور المجلس الأعلي والهيئات الوطنية لتنظيم الصحافة والإعلام في ترشيد الأداء المهني للمؤسسات الصحفية والإعلامية المصرية . المجلة المصرية لبحوث الإعلام، عدد (81). ص 180.

(27) عثمان، محمد. (2023). تأثير السياسة التحريرية على معايير اختيار الصورة الصحفية للنشر فى الصحف المصرية: دراسة تحليلية وميدانية. المجلة العلمية لبحوث الصحافة، عدد (25)،ج1، ص 543.

(28) خليفة، علي جمال علي. (2020). السياسة التحريرية للمؤسسات الإعلامية ذات المنصات المتعددة. المجلة العلمية لبحوث الصحافة، العدد 19، ص 503.

(29) **من هذه الدراسات، راجع الدراسات التالية:**

- Adrian Hadland, David Campbell and Paul Lambert. (2015). The State Of News Photography: the lives and livelihoods of photojournalists in digital age, Op.Cit. p. 6.

- فاضل، علي عباس. (2012). مشكلات المصورين الصحفيين العراقيين العاملين في المؤسسات المحلية والأجنبية في العراق، رابطة المصورين الصحفيين العراقيين: دراسة حالة 2012، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 18، جامعة بغداد: كلية الإعلام. 144-160.، ص 158.

- أنور، رحاب محمد. (2018). العوامل المؤثرة على الأداء المهني للمصورين الصحفيين: دراسة ميدانية على عينة من المصورين بالصحف المصرية. مرجع سابق، ص 191.

(30) السرحي، محمد زهير. (2019). العوامل المؤثرة على الممارسة المهنية للمصور الصحفي الفلسطيني: دراسة ميدانية. مرجع سابق، ص 113.

(31) Yaschur, C. (2012). Shooting the shooter: How experience level affects photojournalistic coverage of a breaking news event. Visual Communication Quarterly. 19(3). 161-177.